

ثالثاً : تعليقات ومناقشات

نظرات في

” شرح القصيدة الكافية في التصريف للسيوطي “

د. ناصر حسين علي

المطبعة التعاونية بدمشق

الدكتور عبدالإله نبهان - الأستاذ محمد ماجد العطاني

كُنَّا عزمنا على تحقيق هذا الكُتَيْب - شرح القصيدة الكافية - ليس لأنه مهم بذاته ، فأمهات كتب التصريف مُتقدِّمها ومتأخرها أضحت ناجزةً محققةً بين أيدي الباحثين ، وما كتاب السيوطي منها ، فهو ليس له إلا قيمة تعليمية تقتصر على الأوليات ، وتمثل نمطاً من أنماط التأليف التي شاعت في العصور المتأخرة . ولهذا كانت قيمة الكتاب مستمدة من مؤلِّفه - ورُبَّ كتابٍ شَرُفَ بِشَرَفِ مؤلِّفه - الذائع الصيت ، الكثير التأليف .

ولما اقترنت النية بالعمل ، صورنا المخطوط ، وقمنا بنسخه ، ثم علمنا أن الكتاب قد حُقِّق وطُبِع ، فصرفنا النظر عنه ، إلى أن حصلنا على النسخة المحققة من الكتاب ، فعرضناها على المخطوط - وهو مخطوط وحيد - فظهر لنا من المعارضة ما يستحقُّ أن يُكتب عنه ، ثم قرأنا الحواشي والمقدمة ، فكانت الحاجة إلى التنبيه والتصحيح لا تقلُّ عن حاجة النص إلى ذلك ، فعزمنا - والله الموفق - على أمرين :

أولهما : التعليق على طبعة هذا الكتاب .

وثانيهما : متابعة العمل فيه ، وتحقيقه لإنجازه على وجه أفضل .

على أننا يجب أن نقول : إن المحقق الفاضل قد بذل جهداً مشكوراً في قراءة النصِّ وضبطه ، وتعليق حواشيه ، وكتابة مقدمته ، ولكن جلَّ مَنْ لَا يُخطئ .

وإننا إذ نكتب هذا المقال لنضمَّ جهودنا إلى جهود المحقق لنخدمَ النصَّ بتقديم ما نستطيعه من جهد في هذه السبيل .

وإننا رأينا أن نجعل مقالتنا في أقسام ، لكل قسم طبيعةً وأصل يقوم عليه ، وليس من مُسوِّغٍ لتقديم قسم على آخر ، ولكن لا بُدَّ من بداية ، ولتكنُّ بدايتنا بذكر المواضيع التي زاد فيها المحقق كلماتٍ أو حروفاً ، وأقحمها أصل النص ، ولم يُشر إلى ذلك سواء كان هذا الإقحام خطأً أو صواباً ، فهناك أصول في التحقيق يجب التزامها .

١ - ففي ص ٢٦ ، س ٥ ، ذكر البيت :

ثلاثيَّ تجرَّد « بعثُ » « خفنا » « كرمتُ » و « ورثتُ » ذاك « سبما » راكا

فقد أقحم المحقق الواو بين كرمت ، وورثت ، وهي ليست في الأصل / ص ٣ / و ، س ٤ / ، ولم يشر إلى ذلك في الحاشية ، فأخلَّ بوزن البيت . والحقيقة أن هذا الاختلال جاء من موضعين ، الأول ذكرناه ، والثاني أن « رآكا » أتت بدون مدَّة فوق الألف ، فمن قرأها بغير مدَّة كسر الوزن أيضاً .

٢ - في ص ٢٩ ، س ١ ، ورد :

ومن المُلحقات : باب اقعنسس ، واسلنقى ، ملحقات بياب احرنجم .

أما في الأصل / ص ٤ / و ، س ٢١ / فقد ورد :

باب اقعنسس ، واسلنقى ملحقات باحرنجم .

٣ - في ص ٣٣ ، س ٣ ، وردت عبارة : « عاد إلى الأصل » .

وفي الأصل / ص ٥ / و ، س ٥ / « عاد الأصلُ » ، بلا حرف الجر « إلى » ، وهي صحيحة ، ولم يشر المحقق إلى ما فعله .

٤ - في ص ٣٨ ، س ٢ ، وردت عبارة : « فليقس بما تقدم بلا خلاف » ، وعبارة « بلا خلاف » زائدة على الأصل / ص ٧ / ظ ، س ٢١ / .

٥ - في ص ٣٨ ، س ١٣ ، ١٤ ، ورد تصريف الفعل :

« لم يسرر ، ولم يسر ، ولم يسر ، ولم يسر » ووردت هذه الأمثلة في الأصل / ص ٧ / و ، س ٩ / دون حرف عطف بين هذه الأمثلة .

٦ - في ص ٤٢ ، س ١٤ ، ورد : « فلا يصدنك » ، وفي الأصل / ص ٩ / ظ ، س ١ / « لا يصدنك » دون الفاء .

٧ - في ص ٥٠ ، س ٢ ، ورد : « بالياء وإن كان » ، وفي الأصل / ص ١١ / ظ ، س ٢١ / « بالياء كان » ، دون (وإن) .

٨ - في ص ٥٠ ، س ١٥ ، ورد : « ومعطّر . فائدة يقال » ، وفي الأصل / ص ١١ / و ، س ١٣ / « ومعطّر يقال » .

٩ - في ص ٥٣ ، س ١١ ، ١٢ ، ورد : « لموصوفه في التذكير والإفراد وفروعهما » ، وفي الأصل / ص ١٢ / و ، س ٦ / « بموصوفه في الإفراد وفروعهما » .

١٠ - في ص ٥٥ ، س ٢ : « وبفتح الميم » ، وفي الأصل / ١٣ / ظ ، س ٣ / : « بفتح الميم » دون واو .

١١ - في ص ٥٥ ، س ٦ ، ورد البيت :

كذا ابنُ استْ وامرأةٌ وامرؤٌ وابنمُ واسمان أيضاً واجهاكا

أما في الأصل ، فقد ورد / ص ١٣ / ظ ، س ٦ / على النحو الآتي :

كذا ابني استْ وامراتي امرؤٌ وابنمُ واسمان أيضاً واجهاكا

فقد أدخل بوزن البيت من عدة مواضع ، ما يهمنا منها هنا زيادة الواو في « امرأة وامرؤ » .

١٢- في ص ٦٠ ، س ١٣ ، « فخصّ في نفع » ، وفي الأصل / ص ١٤ / و ، س ٢ / « فخص ينفع » .

١٣- في ص ٦١ ، س ١٣ ، « وهي من النساء » ، وفي الأصل / ص ١٤ / و ، س ١ / ، « وهي النساء » .

هذه مواضع من جنس واحد ، أوردناها مرتبة ، وجديراً بنا هنا أن نشير إلى أن المحقق الفاضل قد أثبت في بعض المواضع ما هو صواب ، ولكن كان عليه أن يشير إلى ما ورد في الأصل .

ومما يمكن إلحاقه بهذا القسم ، مواضع أثبتتها الناسخ على حواشي المخطوط ، ولم يشير إليها المحقق . فمن ذلك :

١٤- في ص ٢٤ ، س ٣ ، ورد : « سرره » ، وفي الأصل حاشية / ص ٣ / ظ ، س ٣ / « سرتة » .

١٥- في ص ٢٧ ، س ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ورد : « ثالثها ... نحو احمرار ، و ابيض » ، وفي الأصل / ص ٤ / ظ ، س ٢ / « نحو احمر ، و ابيض ، و افعول » ، أما الحاشية فهي تقع بين « احمر » وبين « و ابيض » وقد زادها المحقق ، ولم يشير إلى أنها ساقطة من الأصل ومثبتة في حاشية .

١٦- في ص ٣٧ ، س ٤ ، ٥ ، ورد : « والرفع يقدر على الثلاثة ... لتعذره عليها » ، وفي الأصل / ص ٧ / ظ ، س ٨ / الحاشية بين « الرفع يقدر على الثلاثة » وبين « لتعذره عليها » .

ومما يتصل بهذا الضرب أن ثمة كلماتٍ وردت في المخطوط غلطاً ، وقد نقلها المحقق إلى كتابه بغلطها ، نوردها مرتبةً فيما يأتي :

١٧- في المخطوط ٤ / ظ ، س ١ ، ٢ ، : « وافعلٌ - بزيادة الهمزة والألف وإحدى اللامين - نحو : احمرُّ » نقلها المحقق كما هي ، وهي في المطبوع ص ٢٧ ، س ٨ ، وواضح أن المراد « افعالٌ » ، وأن الصواب : « افعلٌ بزيادة الهمزة وإحدى اللامين دون الألف ، إلا إذا كان المراد افعالاً ، وليس المراد ذلك » .

١٨- في المخطوط ٥ / ظ ، س ٥ ، ٦ ، : « وأما الثلاثي المزيد فتبقى فيه الفتحة التي كانت قبل الألف في الماضي كاستكنا وأحيينا وأفقدنا » ، نقل المحقق الكلام كما هو إلى كتابه ص ٣١ ، س ١٦ ، وواضح أن الصواب : « وأما الثلاثي كاستكنا وأحيينا وانقدنا » من الفعلين أجاب ، وانقاد كما هو الفعل استكأ .

١٩- في المخطوط ٦ / ظ ، س ١١ ، : « أزت الناقة إذا رجعت الحنين في جوفها » . وقد أورد المحقق هذه العبارة في كتابه ص ٣٤ ، س ١٢ بغلطها ، وإنما الصواب : الحنين بالحاء المهملة ، لأن الأزيز هو الصوت ، يُنظر اللسان (أزر) .

٢٠- في المخطوط ١٤ / ظ ، س ٣ ، ٤ ، ٥ : « الثالثة في الحذف ، فإذا اجتمع في أول المضارع تاءان ، جاز حذف إحداهما تخفيفاً ، وذلك في ثلاثة أبنية نحو تباكى ، والأصل تباكى ، وتفعّل نحو نار تلطّي ، أي تلتظّي ، وتفعّل نحو وأمواه ترفرف ترفرف » . وقد نقل المحقق هذا النص كما هو فأودعه ص ٥٩ ، س ١ من كتابه ، والصواب - كما يتضح - « أي تلتظّي ، وتفعّل - بدل تفعّل - نحو وأمواه ترفرف ترفرف » لأن الأصل ترفرف على تفعّل .

٢١- في المخطوط ١٤ / و ، س ١٦ ، : « وتيمه الحبُّ : غيِّده ودلّله » ، فالعبارة نفسها نجدّها في المطبوع ص ٦١ ، س ١٧ ، دون تصحيح ، وواضح أن الصواب : « تيمه الحبُّ : عبّده ودلّله » .

وثمة مواضع أخرى آثرنا عدم ذكرها إثارةً للاختصار .

وَعَوْدًا إِلَى المَخْطُوطِ ، وَرُقُوفًا عَلَى أَيْتَاتِ القَصِيدَةِ الكَافِيَةِ فِي التَّصْرِيفِ ، الَّتِي نَظَمْتَ أَيْتَاتِهَا عَلَى البَحْرِ الوَافِرِ ، نَجِدُ بَعْضَ هَذِهِ الأَيْتَاتِ كُسِرَتْ فَاخْتَلَّ وَزْنُهَا فِي النِّصِّ المَطْبُوعِ ، وَهَذَا مِمَّا يَجِبُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

١ - فِي عَجْزِ البَيْتِ الرَّابِعِ ص ٢١ ، : أَصَمُّ كَذَاكَ : ضَبَّطَ المَحْقُقُ أَصَمًّا بِالتَّنْوِينِ ، وَالصَّوَابُ بِالضَّمِّ دُونَ تَنْوِينِ : أَصَمُّ .

٢ - فِي ص ٢٥ ، وَرَدَ العَجْزُ : « يَدُومُ كَ (بَانَ) (يَرَى) (اصْطَفَاكَ) » ، وَهُوَ مَكْسُورٌ ، وَصَوَابُهُ كَمَا وَرَدَ فِي المَخْطُوطِ ٣ / ظ ، س ١٤ : « يَدُومُ وَذَاكَ (بَانَ) (يَرَى) (اصْطَفَاكَ) » .

٣ - البَيْتُ الأَوَّلُ فِي ص ٢٦ ، سَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الفِقْرَةَ رَقْمَ (١) مِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ ، وَفِيهِ مَوْضِعَانِ كُسِرَ فِيهِمَا البَيْتُ .

٤ - فِي ص ٢٦ ، وَرَدَ صَدْرُ البَيْتِ : « وَمُنْشَعْبَاتُهُ أَكْرَمَتْ ذَاتَا » ، وَيَسْتَقِيمُ الوِزْنُ بِمَا وَرَدَ فِي الأَصْلِ : ٣ / و ، س ٨ « وَمُنْشَعْبَاتُهُ » .

٥ - عَجْزُ البَيْتِ السَّابِقِ نَفْسُهُ وَرَدَ : « تَكْرَمُ كَرَّمَ انصَرَفَ اعْتَاكَ » ، وَالصَّوَابُ كَمَا وَرَدَ فِي المَخْطُوطِ ٣ / و ، س ٨ « اعْتَاكَ » .

٦ - البَيْتُ الخَامِسُ ص ٢٦ ، وَرَدَ صَدْرُهُ هَكَذَا : « مَعَانِيهَا تُرَكَّتْ بِمَلْحَقَاتِ » وَعَلَى هَذَا الضَّبْطِ يَنْكَسِرُ الوِزْنُ ، وَالصَّوَابُ : « تَرَكَّتْ » بِإِسْنَادِ الفِعْلِ تَرَكَ إِلَى ضَمِيرِ المَتَكَلِّمِ .

٧ - فِي ص ٣٠ ، وَرَدَ صَدْرُ البَيْتِ : « فَمَاضٍ عَابِرٌ أَمْرٌ لِفِعْلِ » ، وَالصَّوَابُ : « فَمَاضٍ غَابِرٌ » بِالتَّنْوِينِ .

٨ - وفي ص ٣٠ نفسها ، ورد عجز البيت الثاني : « وقِسْ ماضي المثال الولاكا » وهذا - كما هو واضح - مكسور وصوابه : « وقِسْ ماضي المثال على الولاكا » ، وهكذا ورد في الأصل ٤ / و ، س ٥ .

٩ - في ص ٣١ ، ورد عجز البيت الأول : « بحذف نحو : ما طِرْنَا حَرَاكا » ، والأفضل تنوين « بحذف » .

١٠ - في ص ٣١ ، ورد عجز البيت الثاني : « كخفنا وظلّت بعنا رمتُ ذاكَا » ، والصواب كما ورد في الأصل ٤ / و : « كخفنا ظلّت » دون الواو .

١١ - في ص ٣٨ ، ورد البيت الثالث : « وفكّ لدى السكون نونٌ بوصل » وهو مكسور ، وصوابه :

« وفكّ لدى السكون بنونٍ وصل » ، وقد ورد مكسوراً في الأصل .

١٢ - في ص ٣٩ ، ورد عجز البيت الخامس : « فذاك رجوعٌ مِمَّنْ قد أراكَا » ، وصوابه كما ورد في الأصل ٧ / و س ٢١ :
« فذاك رجوعٌ مدُّ قد أراكَا » .

١٣ - وفي ص ٣٩ ، ورد عجز البيت السادس : « وقال أخي ما يعرف قفاكا » ، والصواب ضبطه بتصغير الأخ ، وقد صحف المحقق كلمة يعرف إلى يعرف ، وعلى الصواب يصبح الشطر : « وقال أخِي ما يعرف قفاكا » .

١٤ - في ص ٤١ ، ورد البيت الثاني : « وفي ايسرٍ وأوثر قلبُ همزٍ » ، والصواب :
« ... واوثر » بسكون الراء .

١٥ - في ص ٤٤ ، س ٦ ، ورد البيت :

لا تُهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهُ

والبيت من المنسرح ، والمنسرح لا يبدأ بفاعلاتن ، والصواب « ولا تهين » . وقد ورد في رواية (لا تهين) على الشذوذ^(١) .

١٦- ص ٤٧ ، ورد عجز البيت الثاني : « كذا فَعَلَ لِحْوِ : ضَوَّوْا ضَوَاكَا » ، والصواب : « كذا فَعِلُّ » .

١٧- في ص ٤٩ ، ورد صدر البيت الأول : « وكافٍ والمبدي مصدران » ، والصواب ما ورد في المخطوط ١١ / ظ س ٣ : « وكافٍ والمُنْدَى مصدران » .

١٨- وورد عجز البيت السابق في المطبوع : « وَفِعْلَةٌ ثَمَّ فَعْلَةٌ وَصَاكَا » ، وهو مكسور على هذا الوجه ومحرف عما ورد في المخطوط ١١ / ظ ، س ٣ ، والصواب - كما نرى - : « وَفِعْلَةٌ ثَمَّ فَعْلَةٌ وَصَنَاكَا » .

١٩- وفي ص ٤٩ ، ورد البيت الثاني :

لحالته وللمحدود فاسِيرٌ فَإِنْ جَنَى لَفٌ مَجْتَبَاكَا
وهكذا ورد العجز في الأصل ، وهو مكسور ، والصواب - كما نظن - : « فَإِنْ جَنَى لَفَاءٍ مَجْتَبَاكَا » ، وربما كانت « بنى » بدل « جنى » ، لأن قراءة المخطوط على النحو تؤيدها من جهة ، ولموافقة المعنى على نحو أدق من جهة ثانية .

٢٠- في ص ٥١ ، ورد البيت الأول :

بمفعولٍ سُمِّي المفعولُ زَنُّهُ فِي ثَلَاثِيٍّ لِمُورُودٍ قَرَاكَا

والصدر والعجز مكسوران بهذه الرواية ، وعلى هذا الضبط ، والصواب :

بمفعولٍ سُمِّي المفعولُ زِنْ فِي ثَلَاثِيٍّ لِمُورُودٍ قَرَاكَا

(١) انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣ : ٣٧٩ .

وهو هكذا في المخطوط ١١ / و ، س ١٤ ، وقد أخطأ الناسخ إذ جعل حرف
الجر « في » في أول عجز البيت .

٢١- وفي ص ٥١ ، س ٢ ، ورد عجز البيت : « هو السَّيْبِيُّ فَأَثْرَبُهُ أَسَاكَ » . وهمزة
القطع في « فَأَثْرَبُهُ » ينكسر بها الوزن ، والصواب وَصَلُهَا : « فَأَثْرَبُهُ » .

٢٢- وفي ص ٥١ ، ورد البيت الرابع فيها :

وجاء على فَعِيلٍ ذَا ، وَإِنْ كَانَ مَفْعُولٌ ذَا مِنْ نَحْوِ اعْتَلَاكَ

وصواب الوزن أن تكونَ نونُ « كان » في الشطر الثاني . ثم إن كلمة « مفعول »
لم ترد في المخطوط ، ووردت مكانها كلمةٌ أخرى ، نظن أنها « فَعَلٌ » ، وبذلك يكون
صواب البيت :

وجاء على فَعِيلٍ ذَا ، وَإِنْ كَانِ فِعْلٌ زَائِدًا نَحْوِ اعْتَلَاكَ

٢٣- وفي ص ٥١ ، ورد البيت الخامس على هذا النحو :

فصغ منه مكان الصدر ميماً عليه لمفعولٍ وهو كَمَعَتَلَاكَ

وعجز البيت مكسورٌ هنا ، وصوابه مع الصدر :

فضع ميماً مكان الصَّدرِ من عا بِرٍ لمفعولٍ وهو كَمَعَتَلَاكَ

فصواب رواية البيت بالتدوير ، وقد ورد في المخطوط غيرَ مدورٍ بوضع كلمة
« عابر » في العجز .

٢٤- في ص ٥٤ ، ورد البيت الخامس فيها :

وأحرفه الثلاثة إن يزيدوا فاسم مفعولٍ لذاك كَمَبْتَلَاكَ

وعلى هذا ينكسر عجز البيت ، وصوابُ الإنشاد كما جاء في المخطوط ١٢ / و ، :
وأحرفه الثلاثة إن يُزْدُ فَاسِدٌ مُمُ مفعولٍ لِإِذْكَ كَمبتدأكا
وقد جعل الناسخُ كلمةَ « فاسم » كلَّها في نهاية الصَّدْرِ . أما المحقق فإنه حرَّفَ
« يُزْد » وهي واضحةٌ في المخطوط ، وجعلها « يزيدوا » ، كما حرَّفَ « مبتدأكَ » إلى
« مبتلاك » .

٢٥- في ص ٥٥ ، ورد البيت الثاني على هذا النحو :

وفي كَلِمٍ من الأسماء جاءت وهسن : ابنُ ابنةِ ابنتانِ ابتاكا
والمصراعُ الأولُ صحيحُ الوزن ، أما الثاني فمكسورٌ ومحرفٌ ، وصوابه ما جاء
به المخطوط ١٣ / ظ :

وهنَّ اسما ابنتي ابنانِ ابتاكا

٢٦- وورد البيتُ الذي بعده على النحو التالي :

كذا ابنُ استُ وامرأةٌ وامرؤٌ وابنمُ واسمانِ أيضاً واجهاكا

وصواب الرواية كما وردت في الأصل :

كذا ابني استُ وإمرأتي امرؤٌ واب- نمُ واسمانِ أيضاً واجهاكا

لكن الناسخُ جعل كلمةَ « ابنم » كلَّها في الشطر الثاني .

٢٧- في ص ٥٥ ، ورد صدر البيت الرابع : « بمصدرٍ ما بكسرٍ همزه قد » ، وصواب
الضبط لِيستقيمَ الوزنُ والمعنى :

بمصدرٍ ما بكسرٍ همزهُ قد أتسى مثل ارتضاءٍ في ارتضاكا

٢٨- في ص ٥٨ ، ورد البيت الأول :

ويُحذفُ تاءُ هيئاتٍ ثلاثٍ بتاءينِ أتَيْنَ في قولِي : تباكا
والعجزُ مكسورٌ على هذا الإنشاد ، وصوابه :

ويُحذفُ تاءُ هيئاتٍ ثلاثٍ بتاءٍ من أتسَنَ جلتُ تباكا
وقد صُحِّفَتُ « تباكي » في المخطوط إلى : « بتاكا » .

٢٩- في ص ٥٩ ، ورد البيت الأول :

وفي حيٍّ إدغامٌ لا اعتلالٌ نعمَ حيُّوا وعيُّوا ، منشداكا
وكلمة « إدغام » يجب أن تكون بتشديد الدال حتى يستقيم الوزن ، فتصبح « ادغام »
بوصل الهمز .

٣٠- في ص ٦٠ ، ورد البيت الخامس :

على فِعْلٍ لَدَى فَعْلٍ وَذَا مِنْ ثلاثِي فُحْصٌ فِي نَقْعِ صِداكا
وعجز البيت مكسورٌ ومُصَحَّفٌ ، وقد ورد في الأصل هكذا :

ثلاثِي فُحْصٌ يَنْفَعُ صِداكا

وهو على هذا مستقيمُ الوزن ، و « ينفع » فيه مصحفة عن « ينقع » كما يدل الشرح .

فإذا تجاوزنا هذه الأغلط العروضية إلى غيرها ، فإننا نقف عند ما أسقطه الأستاذُ
المحققُ من المخطوط ، لسببٍ أو غيرِ مناسب ، ولكنه لم يشر إلى ذلك على كلِّ حالٍ ،

وقد صَنَّفْنَا ذلك في جدولٍ محدّدٍ اقترن فيه ذِكْرُ صفحاتِ المطبوعِ بصفحاتِ المخطوطِ ، ونورد هذا الجدول فيما يأتي - مشيرين إلى أننا وضعنا ما أسقطه المحقق بين قوسين - :

مواضع السَّقَطِ		مواضع السَّقَطِ	
في المخطوط		في المطبوع	
الصفحة	السطر	المُسَقَطُ	الصفحة
٢٤	٢	لواه بدينه [لياً] أي مَطَّلَه	٢ / ٣ ظ
٢٥	٢	البيت : يُحَرِّكُ يدوم [وذا] كـ بان	٣ / ٣ ظ
٣٠	٧	البيت : تدحرج وقِسْ ... [على] الولاكا	٤ / ٥ و
٣١	٩	طالنا [طُلُنَ] طُلَّتْ	٥ / ٢ ظ
٣٣	٢٢	وقيا [وقَيْنَ] وقَيْتْ	٦ / ١ ظ
٣٤	٩	وخبياً [خبأوا] خبأوا	٦ / ٨ ظ
٣٥	٥	الخمسة [و] هي	٦ / ٢ و
٣٥	٩	ولن تضربوا [ولن تضربي] قال	٦ / ٦ و
٣٦	٤	يَوجِلْ [ولم يوعد]	٦ / ١٧ و
٣٨	٣ ، ٢	بلا خلاف . [والبعي جمع] بغية	٧ / ٢١ ظ
٣٨	١٥	يمددن [يقررن] ويعضضن	٧ / ١١ ، ١٠ و
٣٩	بين ٦ ، ٥	البيت : [وإن يك قبله عن عداكا] كاملاً	٧ / ٢٠ و

مواضع السَّقَط				
في المخطوط		في المطبوع		
السطر	الصفحة	السَّقَط	السطر	الصفحة
١	٨ / و	أو مشى [ومجموعاً] مذكراً	١٥	٤٠
٩	٩ / ظ	نحو [يذمنان و] يضربان	٤	٤٣
٤، ٣	٩ / و	على التنوين [كالتنوين] أيضاً	بين ٤، ٣	٤٤
٥	٩ / و	[و] لا تُهين	٦	٤٤
٦	٩ / و	العصا [أي] : فارق	٨	٤٤
١٣	١٠ / ظ	إياها [إياهما] إياهن	١١	٤٦
١٢	١٠ / و	بضم الفاء [في غيره] كسهل	١	٤٨
١٦، ١٥	١٠ / و	تمنياً [ولاستفعل الاستفعال ، كاستطاب استطابة واستخرج استخراجاً] ولا فاعول .	بين ٦، ٥	٤٨
١٠	١١ / ظ	انطلاقة [أعطى إعطاءً] وتدحرج	١١	٤٩
٣	١٣ / ظ	ويفتح الميم [في العلامة] كمحلب	٢	٥٥
٥	١٤ / ظ	تلظى [أي] تلظى	١	٥٩
٥	١٤ / ظ	نحو [و] أمواه	١	٥٩
١٢	١٥ / ظ	هذا [الشرح] في	٤	٦٣
٢٣	١٥ / ظ	وحده [تم]	بعد ١٢	٦٣

وعلى عكس ما سبق ، كان ثمة مواضع زاد فيها الأستاذ المحقق كلماتٍ أو حروفاً على أصل النص ، من غير إشارة إلى ذلك ، وقد رأينا أن نصنّف ذلك في جدول كالسابق .

مواضع الزيادة على الأصل		مواضع الزيادة على الأصل	
في المخطوط		في المطبوع	
الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٧	٣/ و	٢٦	٥
٢	٤/ و	٢٩	١
٥	٥/ و	٣٣	٣
٢١	٧/ ظ	٣٨	٢
٩	٧/ و	٣٨	١٤، ١٣
١	٩/ ظ	٤٢	١٤
٢١	١١/ ظ	٥٠	٢
١٣	١١/ و	٥٠	١٥
٦	١٢/ و	٥٣	١٢، ١١
٣	١٣/ ظ	٥٥	٢

مواضع الزيادة على الأصل				
في المخطوط		في المطبوع		
السطر	الصفحة	المزيد بين قوسين	السطر	الصفحة
٦	١٣/ظ	امراتي [و] امرؤ	٦	٥٥
٢	١٤/و	فخص [في] تقع	١٣	٦٠
١٥	١٤/و	وهي [من] النساء	١٣	٦١

وإذا تركنا هذا التصرف بالأصل من زيادة ونقص ، رأينا الأستاذ المحقق قد وقعت منه بعض أخطاء في الضبط - وربما كان بعضها مطبعياً - أدت إلى خلل في موسيقا الأبيات في كثير من الأحيان فما كان من ذلك أطرحناه هنا ، لأننا أوردناه سابقاً مع ما يتعلق بالأغلاط العروضية ، وأما ما تبقى فقد عمدنا إلى تصنيفه في جدول خاص :

أخطاء الضبط في المطبوع				
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٢٤	١٢	لأنهما الأشهر	لأنهما الأشهر	
٣٣	١	دَعَوَ رَمَى	دَعَوَ وَرَمَى	
٣٣	٢	اقتفَى أثنَى	اقتفَى أثنَى	

أخطاء الضبط في المطبوع			
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦	٤	يُوَجِّل	يُوَجِّل
٣٧	١٦	يَخْشِين	يَخْشِين
٤٧	٥	على فَعُول	على فَعُول
٥٢	١٥	وهي تخالف اسمُ الفاعل	وهي تخالف اسمُ الفاعل
٥٣	١٢	زيدُ الأفضَلُ	زيدُ الأفضَلُ
٦٠	٢	كطسيُّ مَنْ طواكا	كطسيُّ مَنْ طواكا
٦١	٦	ذواتَ	ذواتِ
٦١	٧	يريعُّها البشامةُ والأراكا	يريعُّها البشامةُ والأراكا

ومما يتصل بهذا الضرب ، ما وضعناه تحت عنوان « التصحيف والتحريف » ،
وقد رأينا نماذج منه في التعليقات السابقة ، وألحقنا ما تبقى منها في جدول كالجدول
السابق :

التصحييف والتحريرف

ففي المخطوط			ففي المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
بمفرون	٩	٢ / ظ	كما يدعى [بمفروق] لواكا	٩	٢١
أصولهما	١٦	٢ / ظ	أصوله	٢	٢٢
حاز	٢	٢ / و	جاز	١٠	٢٢
ففي أفعال	١١	٣ / ظ	من أفعال	١٤	٢٤
تغافى	٩	٣ / و	تغافى	٧	٢٦
فتشري	١١	٣ / و	فتشري	٩	٢٦
سمى	١٤	٣ / و	سما	١٤	٢٦
تكسر	٢٠	٣ / و	تكبر	٤	٢٧
تغافى	١	٤ / ظ	تعاطى	٧	٢٧
ملحقان	٢	٤ / و	ملحقات	١	٢٩
ملحقان	٣	٤ / و	ملحقات	٢	٢٩
غابر	٤	٤ / و	عابر	٥	٣٠
وعدنا	١٤	٤ / و	وعدنا	١٨	٣٠
دنا	١٨	٤ / و	ونا	٤	٣١
وإذا	٢٠	٤ / و	فإذا	٧	٣١

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
فتميل	١٣	٥ / ظ	فتميل	٦	٣٢
قبلهما	٤	٥ / و	وانفتح ما قبلها	١	٣٣
ومع الأخيرين	١٠	٥ / و	ومع الأخيرين	٧	٣٣
خشوا ورضوا	١٥	٥ / و	خشوا أو رضوا	١٣	٣٣
سُرِرْنَ	١٧	٥ / و	سُرِرَتْ	١٧	٣٣
عَلَّتْ	١١	٦ / ظ	عَلَّتْ	١٢	٣٤
أخذ في أحكام	١٦	٦ / ظ	أخذ من أحكام	١٩	٣٤
في كتب	١٧	٦ / ظ	من كتب	٢٠	٣٤
حكم المضارع من	١٢	٦ / و	حكم المضارع في	١٧	٣٥
لم يبعها	٣	٧ / ظ	لم يبعها	١٢	٣٦
لجزم	٦	٧ / ظ	وجزم	١٧	٣٦
أوجه في غير	٢	٧ / و	أوجه من غير	٦	٣٨
الفك	٦	٧ / و	للفك	١١	٣٨
همزة	٥	٨ / ظ	همزة	١٢	٣٩
نُهاكا	٥	٨ / و	فهاكا	٣	٤١

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
وياء في ايسر وواو في	١٠	٨/ و	وياء من ايسر و واو من أوثر	٩	٤١
للمفعول	١٠	٨/ و	للمجهول	١٠	٤١
في أحكام	١١	٨/ و	من أحكام	٢	٤٢
وفي خمس	١٥	٨/ و	ومن خمس	٧	٤٢
ولنبلونكم	١	٩/ ظ	ولنبلون	١٥	٤٢
فخذ	١٥	٩/ ظ	فخذ	١٢	٤٣
غدت	١٦	٩/ ظ	غدت	١٣	٤٣
الساكنين	٢١	٩/ ظ	ساكنين	٢٠	٤٣
والحاقها	٩	٩/ و	والحاقها	٢	٤٥
ضربنا	٢١	٩/ و	ضربنا	١٧	٤٥
وتعديه	٧	١٠/ ظ	وتعديه	٢	٤٦
يختص	٩	١٠/ ظ	مختص	٥	٤٦
مقناكا	١٩	١٠/ ظ	مقناكا	٤	٤٧
الكلام في أبنية	٦	١٠/ و	الكلام على أبنية	١٣	٤٧
ولافعال الأفعال	١٨، ١٧	١٠/ و	ولافعال الاعيال	٨	٤٨

التصحيف والتحرير

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
والمندى	٧	١١/ظ	والمبدي	٧	٤٩
فمما زاد عابر ذات فعل	١٦	١١/ظ	فما زاد عليه فذاك فعل	١٨	٤٩
بميم نحو ذا مفتى فراكا	١٦	١١/ظ	بميم نحو ذا معنى تراكا	١٨	٤٩
ولا يغير إلا في ثلاث	٤	١١/و	ولا تغيير إلا في ثلاثي	٥	٥٠
مقدماً	١٠	١١/و	متقدماً	١٠	٥٠
كورد	٢٠	١١/و	كور	٨	٥١
منسب	٥	١٢/ظ	ينسب	١٥	٥١
المرتب	٥	١٢/ظ	المرتب	١٦	٥١
الأوسط أبو الحسن	٩، ٨	١٢/ظ	الأوسط أبي الحسن	٣	٥٢
وهي مخالفة لاسم الفاعل	١٦	١٢/ظ	وهي تخالف اسم الفاعل	١٥	٥٢
بموصوفه	٦	١٢/و	لموصوفه	١١	٥٣
وفرعهما	٦	١٢/و	وفرعهما	١٢	٥٣
اسم	١٦	١٢/و	اسمي	٨	٥٤
الصحيح أو الأجوف	١٧	١٢/و	الصحيح والأجوف	٩	٥٤
عطف	٤	١٣/ظ	اعطف	٤	٥٥

التصحيف والتحريف

في المخطوط			في المطبوع		
الصواب	السطر	الصفحة	الكلمة المصحفة	السطر	الصفحة
بمعنى ال سيروا ما ...	٨	ظ / ١٣	كما في قد سِيرُوا ما ...	٨	٥٥
وَيُسْقَطُ	١١	ظ / ١٣	وتسقط	١١	٥٥
ولا الأمر	١٥	ظ / ١٣	ولا أمر	١٦	٥٥
سَمِعْتُ فَحَفِظْتُ	١٨	ظ / ١٣	سَمِعْتُ وَحَفِظْتُ	١	٥٦
امن	٢١	ظ / ١٣	أَمِنَ	٤	٥٦
حذفت اللام	٢	و / ١٣	فحذفت اللام	٦	٥٦
أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ	١٠ ، ٩	و / ١٣	أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الْ... باب	٥ ، ٤	٥٧
أنت ألفاً	١١	و / ١٣	أنت ألفاً	٧	٥٧
والأصل	١٣	ظ / ١٤	فالأصل	١١	٥٩
سَكَنَتْ	١٥	ظ / ١٤	سَكَنَتْ	٢	٦٠
سابع عشرين	١١	ظ / ١٥	سابع عشري	٥	٦٣

وبالإضافة إلى ما تقدم ، نرى أن هناك أموراً جديرة بالذكر ، وهي تصحيحات تدخل في باب الغلط الذاكري أو المطبعي ، منها ما ورد في حاشية المحقق ص ٨ ، فقد ذكر : كتاب الضوء اللامع لأهل القرن السابع . والصواب : التاسع .

كما أنه وردت بعض الآيات ولم يخرجها ، ففي ص ٤٠ ، س ٢ ، ورد : « قل الحق » ، وقد وردت في سورة الكهف « وقل الحق » الآية : ٢٩ .

وفي ص ٤٢ ، س ١٥ ، ورد « ولبلون » عدها آية ، وخارجها من سورة البقرة ، الآية ١٥٥ ، ومن سورة محمد ، الآية ٣١ ، وهي في الموضعين « ولبلونكم » .

وفي ص ٥٧ ، س ٤ ، اعتمد في تخريج بيت عمر بن أبي ربيعة :

أَلْحَقَّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

على كتب النحاة فقط ، ولم يعتمد الديوان ، وكذلك فعل في ص ٦٢ ، بيت سلامة بن جندل :

..... فِي جُؤْجُؤِ كَمَدَاكِ الطَّيِّبِ مَخْضُوبِ

وبيت جرير في الموضع نفسه :

..... أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا

فقد اكتفى بالإحالة إلى كتب النحاة .

وما قدمناه يكفي ، وما زال في القول متسع ، إلا أننا نؤثر أن ننهي كلامنا بهذه الملاحظة التي لا تمس المحقق فقط ، بل تمس كثيرين ممن تصدوا لترجمة السيوطي ، فقد لفت نظرنا في مقدمة التحقيق أن المحقق تحدث في ص ٨ عن تنقل السيوطي في طلب العلم . فوقع فيما وقع فيه معظم الذين ترجموا للسيوطي بسبب وهم أساسي في القراءة وقع فيه محققو حسن المحاضرة فقرأوا هذا السطر : « وسافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ... » إلى آخره .

فقرؤوا « سافرتُ » بضمير الفاعل ، وصواب القراءة « وسافرتُ » بتاء التأنيث الساكنة لأن السيوطي لم يسافر ، وإنما كتبه ، بدلالة سياق الكلام في حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨ وبدلالة نصوص مشابهة لهذا النص ، ذكرها السيوطي في أكثر من موضع من كتبه ، يمكن للباحث أن يقع عليها في مقدمة الدكتور فيليب حتي لكتاب السيوطي نظم العقيان ، وبدلالة أخرى لا سبيل إلى الشك فيها ، وهي كتابه « التحدثُ بنعمة الله » الذي ترجم السيوطي لنفسه فيه ترجمةً مفصلةً ، ومثل هذه الرحلات ليست مما يهمله السيوطي ، فقد كان إذا سافر إلى قرية بجانب القاهرة صنّف مصنفاً ، فما بالك بهذه الرحلات التي تجعله معدوداً في الرحّالة ؟

إن السيوطي لم يخرج من مصر إلا إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، وكانت له بعض أسفار في مصر كرحلته إلى دمياط ... وكنا نودّ لو أن محققي كتب السيوطي من المعاصرين جَسَمُوا أنفسهم قراءة حياته بدقة قبل أن يتصدّوا لترجمته وتعريف القارئ به .

وقد راجعنا كتاب « اليزابيث ماري سارتين » التي كتبت كتاباً ممتازاً عن السيوطي فوجدناها ذهبت إلى ما ذهبنا إليه ، كما أن محققي كتاب « الأشباه والنظائر النحوية » الذي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق أشاروا إلى ذلك على وجه القطع واليقين .

كما أننا عدنا إلى سيرة السيوطي التي كتبها تلميذه عبدالقادر الشاذلي - لم تُطبع بعد - فلم نقع على ذكر لهذه الرحلات ، وما نحسب السيوطي أو تلميذه يسكت عن رحلة إلى الهند .

وبعدُ ، فإننا نأمل أن نكون بملاحظاتنا السابقة قد أسهّمنا في تصحيح نص هذا الكتاب ، وأن تكون الطبعة اللاحقة أكثر استقامةً وصحةً وضبطاً . والله وليُّ التوفيق .

نقد طبعة كتاب الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز
لأبي طاهر السلفي
٤٧٤ هـ - ٥٧٦ هـ / ١٠٨٣ م - ١١٨٠ م

قرأه وعلق عليه
محمد خير البقاعي

نقد طبعته
الدكتور مصطفى الحدري
حمص - جامعة البعث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

رحم الله شيخنا وأستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ ، فقد قضى عمره في العلم والتعليم مُدرّساً في جامعة دمشق وعضواً في مجمع اللغة العربية . وما قولِي برجل لم أر أكرم منه نفساً ويدا ؛ أتاح لي حضور مجلسه ، واتخذني تلميذاً خاصاً فأباح لي مكتبته، وآثرني بودّه ، فباسطني في أمور من علمه ما زلت منها أفيد . ولا سامح الله أولئك المنتسبين إلى الغراب الأسود أو الباز الأبيض من الشعوبيين فقد أفسدوا ما بيني وبين شيخِي .

وليس لي بعد مضيه إلى مولاه إلا أن أدعوه بالرحمة والغفران ، وكيف أُعدّد فضائله وأقلها أنه كان يحب الله ورسوله ، ولعمري إنه ليحشر مع من أحب !
كان يروي رحمه الله عدة كتب حديثة، وقد أجازته بذلك العلامة الميمني . مضيت إلى دمشق حتّى أحمل تلك الإجازة عنه ، فأعطاني صورة عن إجازته ، وقال اكتب تحتها : إنه ليس أهلاً لأن يجيز فهو غريب عن علم الحديث . وقد حزّ في نفسي أن يفعل ذلك ، فكأنّ عبارته إشارة إلى أنّي غريب عن علم الحديث ورجاله أيضاً . وقد جعلني ذلك أنصرف في مكة المكرمة إلى بعض كتب الحديث ، فأخرجت « المتجر الرابع » للحافظ الدميّاطي ، وعملت في « تذكرة الموضوعات » لابن القيسراني . وقد هجمت على هذين الكتّابين بمعرفة اللغوي الأديب لا بمعرفة عالم الحديث ، وكان لي في ذلك جهد أَرْضَى بعض أهل العلم في الحجاز .

وتشاء الظروف أن أقوم بتدريس الحديث النبوي الشريف في قسم اللغة العربية من جامعة البعث فحشرت في قوم لست منهم ، ولعمري إنهم قوم لا يشقى ولن يشقى بهم جليسهم . ولكن كنت قد أخذت شيئاً من علومهم فإنّ ما أخذته ليسير . وهأنذا أعلق على كتاب « الوجيز في ذكر المُجاز والمجيز » لأبي طاهر السلفي ، وقد حقّقه زميلي الدكتور محمد خير البقاعي فصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

- ذكر في ص (٥) من المقدمة ، وفي الحاشية (٢) لدى حديثه عن كلمة « السلفي » أن الأصله فيه سلبه - بالباء - فأبدلت بالفاء « قلت : يجب أن تكون العبارة هكذا : « الأصل فيه سلبه » ولا بد من الإشارة الى أن سلبه هي كلمتان بالفارسية (سه + لب) ومعنى الكلمة الأولى ثلاث والثانية بالياء التي هي بين الباء والفاء ، وتعني شفة .
- قال في ص (٦) « ماتت في سنة ثمانين وأربع مئة » والأفضل أن تكتب كلمتا « أربع مئة » هكذا « أربعمئة » ، وقد وردت كلمة مئة في نص الكتاب غير مرة مفصولة عما قبلها من الأعداد ، والأولى وصلها في ثلاثمئة إلى تسعمئة .
- قال في الصفحة نفسها : « في سن السابعة عشر » والصواب « في سن السابعة عشرة » .
- وقال في ص ٧ : « ولكن حب العلم وكعادة المتحدثين في الارتحال طلباً للحديث وغيره دفعه إلى الارتحال » وأرى أن تكتب العبارة هكذا : « ولكن حب العلم - وكعادة المتحدثين في الارتحال طلباً للحديث وغيره - دفعه إلى الارتحال » .
- وقال في الصفحة نفسها : « والتقى هناك بأبي بكر » والصواب « والتقى هناك أبا بكر » .
- وقال في ص ١٢ : « لتبرز من جوانب شخصيته عن عالم عامل » وأرى أن يقول : « ولتكشف من جوانب شخصيته عن عالم عامل » .
- وقال في ص ١٤ : « في أوله أربع أوراق » والصحيح أن يقول : « في أوله أربع ورقات » .
- وقال في الصفحة نفسها : « ورأيت يروي كتاباً مختصراً في القوافي لعثمان بن علي ابن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمر النحوي » والصواب : « أبي عمرو النحوي » وقد روى السلفي عنه هذا المختصر في سنة ٥١٧ هـ (معجم الأدباء ١٢ / ١٣٤) .

- وقال القفطي : « كانت له في جامع مصر حلقة للإقراء » (إنباه الرواة ٢/٢٤٢) وبين الفيروز آبادي والسيوطي أنه جامع عمرو (البلغة ١٣٩ ، وبغية الوعاة ٢/١٣٤) وقد كان حياً في المئة السادسة ، وينسب إلى مدينة سرقوسة في صقلية .
- وقال في ص ١٥ : « وقد سبق وأشرنا إلى اهتمامه بالشعر » والصواب : « وقد سبق أن أشرنا إلى اهتمامه » .
- ونقل في ص ١٦ قول السلفي : « ما هذا شيءٌ مليحٌ مني » ووضع في آخر العبارة فاصلة ، والأصوب أن توضع إشارة تعجب هكذا ! لأنه يتعجب من حفظه في هذه العبارة ، وهي ليست نفيًا .
- وقال في ص ١٦ : « عن أبي الوليد بن بكر الأندلسي » والصواب : « عن أبي العباس الوليد بن بكر الأندلسي » .
- وقال في ص ١٧ : « والثاني يسميه السلفي : جزءٌ لطيف » والأولى أن مساق العبارة بما يحافظ على الإعراب كأن يقول : « والثاني في تسمية السلفي جزءٌ لطيف » .
- وقال في الصفحة نفسها : « مطبوع في حيدر آباد الركن » والصواب « مطبوع في حيدر آباد الدكن » بالدال لا بالراء .
- وقال في ص ١٩ : « وفي الإجازة بحسب السلفي منفعة أخرى » والأصوب : « بحسب قول السلفي » .
- وقال في ص ٢٢ : « الذي تمّ ... في سنة ٥٥٠ هـ أي تسعاً وثلاثين سنة بعد وصوله إلى الإسكندرية والأولى أن يقول : « الذي تمّ ... في سنة ٥٥٥ هـ أي بعد وصوله الإسكندرية بتسع وثلاثين سنة » .
- وقال في ص ٢٦ : « أملاها على علماء سلماس » وكان من الأولى أن يشير في المتن أو الحاشية إلى أنها بلد بأذربيجان .
- وذكر في ص ٣٢ وما بعد كلمة الجذاذات والجزازات بمعنى البطاقات التي يُضمّ بعضها إلى بعض فتكون مؤلفاً من المؤلفات ، ويمكن أن تكون هذه اللفظة صحيحة

بالذال أو الزاي لأنها من الجزأ والجذر وكلاهما بمعنى القطع أي تكون الجذاذة قطعة من الورق قد أخذت بالقطع من فرخ أو طلحية كبيرة وأذكر أنني كنت أسمع هذه الكلمة من شَيْخِي النَّفَّاحِ بِالذَّالَيْنِ لَا بِالزَّايَيْنِ ولعله سمع ذلك من مشايخه .

- وورد في متن الوجيز للسلفي ص ٥٣ قوله : « السلف الذين هم القُدَى » فكان من الأولى أن تُشرح القُدَى في الحاشية وهي جمع قُدوة .

وورد بعد سطر قوله : « أوقى الجن » وكان من الأولى أن تفسر الجن في الحاشية بأنها جمع جنة وهي ما يُتقى به كالترس ونحوه .

- وورد في الصفحة نفسها قوله : « فاعلم الآن أن الإجارة جائزة عند فقهاء الشرع ، المتصرفين في الأصل والفرع ، وعلماء الحديث في القديم والحديث ، قرناً فقرأناً ، وعصراً فعصراً إلى زماننا هذا ويبيحون بها الحديث ، ويخالفون المبتدع الخبيث » وقد وضع المحقق على كلمة الحديث الأخيرة رقماً ، وقال في الحاشية : في الأصل « بهذا الحديث » ولعل الصواب ما أثبتته .

قلت : يبدو لي أن الصواب هو « ويبيحون بهذا التحديث » .

- وورد في الصفحة نفسها أيضاً : « وما درجوا عليه هو الحق الذي لا يسوغ خلافه ، ومن خالفه ففي خلافه ملامه ، ومن تعلق به فالحجة الواضحة سلك وبالعروة الوثقى استمسك ، والفرض الواجب اتبع ، وعن قبول قول لنا في قول من لا ينطق عن الهوى وفعله امتنع » .

وأنا في ريب من هذه العبارة « قول لنا في » وأظن الصواب هو : « وعن قبول قول النافي قول من لا ينطق عن الهوى وفعله امتنع » .

- وورد في الصفحة نفسها هذه العبارة : « في الأحكام الشرعية » والصواب « الشرعية » بفتح الشين لا بضمها .

- وورد في ص ٥٧ قوله : « ومن منافع الإجازة أيضاً أن ليس كل طالب وباغ للعلم

فيه راغب يقدر على سفر ورحلة « وقد وضع المحقق على كلمة راغب إشارة وقال في الحاشية : كذا في الأصل ، وحاول تصحيح العبارة وهي سليمة من كل آفة .

- وورد في ص ٥٧ : « وإذا تأمل الحاذق من الطلبة ما رواه الحافظ ومن دونه في المعرفة ورأى ما بينهما من الخلف في رواية كتاب واحد لتخلف المتخلف منهما ، تحقق ما قلناه » .

وهذا الضبط يوحي أن قوله « لتخلف » هو جواب الشرط وليس ذلك بصواب ، فاسم الشرط « إذا » لا يجاب باللام وإنما تجاب بها « لو » واللام هنا حرف جر ، والصواب « لتخلف » والجواب قوله « تحقق » .

وقد قال السلفي بعد هذا النص « وبالخصوص إذا كان مرفوعاً إلى علة أو قلة » وأنا في شك من قوله « مرفوعاً » وأرى أنها تصحيف يبدو لي أنه كان « مدفوعاً » بالدال لا بالراء .

- وقال في ص ٥٨ : « ولأبي العباس الوليد بن بكر بن مخلد الغمري : من أهل المغرب وتوفي بالمشرق ، وكان من الجوالين في طلب العلم ، عالماً فقيهاً نحوياً ثقة ، كتاب ترجمه بالوجازة » وأنا أرى أن توضع إشارة اعتراض هكذا - بعد كلمة الغمري وأخرى مثلها بعد كلمة ثقة . ويكون لفظ « كتاب » مبتدأ مؤخراً تقدم خبره الذي تعلق به قوله « لأبي » .

- وورد في ص ٥٩ قوله : « هو بطلبة هذا الوقت أليق » والصواب « هو بطلبة »
- وقال في الصفحة نفسها : « وقد اختلق القائلون بصحة الإجارة أسماء يلجؤون إليها » ومن الضروري تفسير كلمة « اختلق » هنا بكلمة ابتدع أو اخترع ، وتفسير الأسماء هنا بمعنى الاصطلاحات .

- وورد في ص ٦١ قوله : « وسمعت أبا علي البرداني الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم واصل بن حمزة البخاري يقول : قدم علينا من لفظه وحفظه يقول : دخلت على الشيخ » وأرى في هذه العبارة اضطراباً يزول وهنه بأن يضبط النص

هكذا : « وسمعت أبا علي البرداني الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم واصل ابن حمزة البخاري - يقول : قدم علينا - من لفظه وحفظه يقول : دخلت على الشيخ » وهو يشير بما بين خطي الاعتراض إلى أن أبا القاسم البخاري قد قدم عليهم ببغداد فرووا عنه . وكانت الحكاية التالية من لفظه وحفظه .

- وقال المحقق في الحاشية من ص ٦٢ : « وأبطلها جماعات من الطوائف : من المحدثين كشعبة ... وإبراهيم الحربي وأبو نصر » والصواب : « وأبي نصر » لأنها معطوفة على إبراهيم المعطوف على شعبة المجرور بالكاف .

- وورد في ص ٧٠ قوله : « وأجريت ذكر هذا المجلس يوماً ببغداد وكان أبو البركات ابن السقطي الحافظ حاضراً فقال : أنا كنت القارئ عليه في يوم الجمعة بعد الصلاة على منبر الجامع الصغير لكثرة الخلق . والخبر فقد كان من حديث محمد بن عثمان بن كرامة » .

وعبارة « والخبر جاءت في آخر عنصر كما ترى . وقوله « فقد » هو أول عنصر آخر ويبدو لي أن عبارة « والخبر » هي أول العنصر الجديد وقد سقطت كلمة « أما » وأول الفقرة الجديدة هو : « وأما الخبر فقد كان »

- وورد في المتن ص ٧١ بيت من الشعر هذا نصه :

بمقدم الشيخ رزق الله قد رزقت أهل اصبهان أسانيداً عجيبات

فَعَلَّقَ المحقق عليه بقوله : « من البحر البسيط ، ويجب مظل الهمزة في قوله : أهل اصبهان من عجز البيت لمكان العروض » وهذا المظل الذي زعمه هو تخفيف الهمزة بالحذف .

- وورد في متن ص ٨٤ قوله : « وإسناده كإسناد أخيه . وشيوخه ابن شاذان وابن بشران وغيرهما » وقد وضع المحقق على كلمة « شيوخه » إشارة فسرها في الحاشية بقوله : « في الأصل وشيوخ ابن شاذان » . قلت : ويبدو لي في النص رأي آخر ، يكون به هكذا : « وإسناده كإسناد أخيه ، وشيوخ [أخيه] ابن شاذان وابن بشران وغيرهما » .

- وقال في حاشية ص ٨٥ « سمع أبا بكر الشافعي ومحمد بن جعفر بن الهيثم البندار وأبا بكر بن مالك القطيعي وعثمان بن عمر الدراج ... وآخرون » قلت : إن الإعراب يقتضي أن تكون الكلمة الأخيرة منصوبة بصورة « آخرين » لأنها معطوفة على أبي بكر وعثمان .
- ذكر في متن ص ١٠١ الحسين بن أحمد بن أيوب العكبري ، فضبط المحقق نسبه بضم الباء ، وهي في الحاشية بالفتح ، وهو الصواب ، لأن الرجل منسوب الي عكبرا بفتح الباء .
- وذكر المحقق في حاشية ص ١٠٤ أنّ عبدالله بن رجاء روى عن عكرمة بن عمار و حرب بن وخلق كثير ، وقد سقطت كلمة شداد التي هي اسم والد حرب .
- وورد في متن ١٠٦ قوله : « كان يتخولنا بالموعظة كراهية السامة علينا » والسامة غلط والصواب السامة . انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣٦٢/٤ .
- وقال في حاشية ١٠٧ « باب تحريم مناجاة الإثنين دون الثالث » فقطع همزة الاثنين وهي همزة وصل لا ضرورة إلى قطعها هنا .
- وذكر في حاشية ص ١٠٦ الإمام أبا حنيفة ، فذكر أنه النعمان بن ثابت زوطى ، والصحيح أنه ابن ثابت بن زوطى .
- وقال في متن ١١٢ : « حدثنا أيوب عن أبي خليل الضبعي » فذكر المحقق في الحاشية أنه لم يُصب لأبي خليل هذا ذكراً ، « و خليل » هنا تصحيف « حماد » فيما يبدو لي .
- وقال في متن ص ١١٧ « ولد سنة سبع عشر وأربع مئة » والصواب : « ولد سنة سبع عشرة وأربعمئة » .
- وقال في متن ١١٩ « ويعرف بابن محمويه » وفي الحاشية « يعرف بابن محمويه » (١) ويبدو أن الثانية هي الصواب وأنها « محم+ويه » .
- وورد في متن ص ١٢١ قوله صلى الله عليه وسلم : « ولم تشرك بين » والصواب « ولم تشرك بي » .

(١) كذا وردت في أصل البحث .

- وورد في حاشية ١٢٢ قول أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي : « توفي أبي سنة ثلاثين وأربع مئة » وفي العبارة سقط ، فالصحيح أن تكون العبارة « توفي أبي سنة خمس وثلاثين وأربعمئة » لأن أبا ذر قد توفي في مكة المكرمة تلك السنة .

- ورد في متن ص ١٢٦ قول أبي مكتوم : « أنبا أبي أبو ذكر الروي » والصحيح أن والده هو أبو ذر وليس أبا ذكر .

- وقال المحقق في الحاشية ٣٥٣ : « وما كان معه من مرمياته » سواء والصحيح « من مروياته » .

- وورد في متن ص ١٢٧ قوله : « ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث » فترجم المحقق في الحاشية ٣٥٩ لأبي الأحوص ، وفي الحاشية ٣٦٠ للحارث والإشارة التي في المتن ورقمها ٣٦٠ هي لأبي إسحاق ، ويليهما في المتن الإشارة التي رقمها ٣٦١ وقد وضعت فوق الحارث .

وأنا أرى أن يوجد في الهامش حاشية رقم ٣٦٠ للحديث عن أبي إسحاق ، وبعدها حاشية رقم ٣٦١ تكون للحارث .

- ورد في متن ص ١٣٤ هذا الحديث : « مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ لِقْمَةَ حُلْوَاءٍ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مِرَارَةَ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وهو برواية السلفي عن أبي نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي عن بندنجي آخر هو أبو الحسن علي بن المظفر بن بدر الشافعي ، عن أبي الحسين طاهر بن لبوة البزار ، عن الأقفاسي ، عن دينار ، عن مولاة أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد ورد الحديث في حلية الأولياء لأبي نعيم ٥٤/٣ بسند آخر وبلفظ « من لقم أخاه لقمة حلوة إلخ » .

وعلى هذا فإن ديناراً الذي يرويه تابعي . وقد ذكر ابن أبي حاتم في المرحم والتعديل ٣/٢٤١ أن هناك رجلاً يدعى ديناراً الحجام قد حجج أنس بن مالك رضي الله عنه ، فلعنه هذا . ويعد أن يكون المقصود هنا هو أبا مكيس الحبشي الأسود ، لأن أنساً من وفيات سنة ٩٣ هـ وأبا مكيس من وفيات سنة ٢٢٩ هـ أي بعد أنس بـ ١٣٦ سنة فإذا

قدرنا أنه روى عن أنس وهو في الرابعة عشرة من عمره وأن ذلك قد تم في السنة الأخيرة من حياة أنس ، فإن عمره سيكون عند ذلك ١٥٠ سنة وهذا أمر مستبعد .
والأقفاصي بناء على ما تقدم من تابعي التابعين ويعد أن يكون هو الصوفي الذي سمع السلفي أبا محمد الخطيبي قاضي قرقيسا يذكره .

- ورد في متن ص ١٣٧ قوله : « على ما ذكره لي ثقات خراسان صحبوه » وأتوقع أن الصواب هو « على ما ذكره لي ثقات خراسان الذين صحبوه » .
- وورد في متن ص ١٣٩ قوله من حديث « والصدقة بعشر أمثالها » والصواب « بعشرة أمثالها » (١) وعلى ذلك قول الشاعر :

والمحسنون لهم على إحسانهم يوم الإناة عشرة الأمثال

- وورد في متن ص ١٣٩ أبيات نصّها :

فمقام جسمي عن مغناكم ناءٍ لكن قلبي عن ذكراكم داني
فلكم ودادي في سري وفي علني والله يعلم إسراري وإعلاني
فلما وقفت على مضمون كتبكم أثبت فيها جوابي غير منان
فإني أجرت لكم عني روايتكم كما سمعت من أشياخي وأقراني
أرجسو بذلك أن الله يذكرني يسوم النشور وإياكم بعفران

وزيادة الفاء في كل من « فمقام » و « فلکم » و « فلما » و « فإني » تخلّ بوزن كل من الأبيات الأربعة .

(١) ملاحظة : ورد في تقرير أحد المقومين : « أقول : لكن الآية الكريمة وردت على غير ما قاله المعلق وهي قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » فعجبا له كيف استشهد بالبيت وترك الآية .

- وكلمة « أجرت » في البيت الرابع هي « أجزتُ » بلا ريب . وقد اعتدنا أن نكتب عبارة « بذلك » بحذف الألف من الخط ، وهي لم تحذف من المتن .
- وورد في المتن ص ١٤٥ قوله : « وأما أبو نصر فلم أره ، بل أجازني سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .
- ونبت فمن الأسماء المفردة لا أعرف له سميًّا » . وأرى أن في العبارة سقطاً وأن الصواب : « وأما نبت فمن الأسماء ... » .
- وقال المحقق في حاشية ص ١٤٧ « سمع عليّ ومعني أبي صادق المدني » والصواب « سمع علي ومعني أبو صادق المدني » .
- وورد في متن ص ١٤٩ قوله في آخر عنصر : « وأنا أشك الآن هل سمعت عليه عند دخولي همذان وحلولي بها أم لا » وقوله في بداية العنصر التالي : « وقد كان حياً » وأنا أرى أن تُلحَق العبارة الأخيرة بالعنصر الذي قبلها .
- وقال المحقق في حاشية ص ١٥١ : يشير إليه الذهبي كراوية علماء همذان وما أرى لهذه الكاف وجهاً في العربية ، إلا أن تُحمَل على الزيادة وذلك تكلف .
- ورد في متن ص ١٥٦ قوله : « وأبو طاهر فمن مشاهير أهل الحديث » وأرى أن في العبارة سقطاً وأن الصواب هكذا : « وأما أبو طاهر فمن مشاهير أهل الحديث » .
- وقال المحقق في حاشية ص ١٥٨ : « أبو بكر محمد بن أحمد ... مسند أصبهاني في عصره » والصحيح « مسند أصبهان » .
- وذكر في حاشية ص ١٦٠ عباد بن كثير الثفي البصري ، والصحيح أنه الثقفي .
- وقال في متن ص ١٦١ : « رض الله عنهما » والصحيح : رضي ...
- وورد في متن ص ١٦٢ قوله : « عن رجل عن آخر ، عن داعي هذا » والصواب « عن داعٍ هذا » وقال في متن ١٦٣ : « أبو محمد داعي بن مهدي » والصواب « داعٍ بن مهدي » وهو إمامي من أهل الحديث .

وقال بعد ذلك : « والحفاظ فلهم أغراض » وأظن الصواب هو « وأما الحفاظ فلهم أغراض » وقال بعد ذلك : « ليس لهم غرض في بحرهم ولا أنس بغوامض فرعهم الذي يعولون عليه وتجرهم » .

ويبدو لي أن الصواب « ونجرهم » بالنون لا بالتاء . والنجر هنا ضد الفرع .

- وورد في متن ص ١٤٦ قوله : « ومينّه فغريب غريب » أرى أن الصواب فيه « وأما مينّه فغريب غريب » .

- وورد في متن ص ١٦٥ قوله : « يحب الله ورسوله » وزيادة الواو من الكلمة الأخيرة خطأ طباعي .

- وقال المحقق في حاشية ص ١٦٦ « حل وسمع من الجبري » والصواب « رحل وسمع من الخيري » .

وهذا ما يسره الله وفوق كل ذي علم عليم